

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL·AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל־אביב; רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩ — Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل | الثمن ٥ ملات | تل ابيب، يوم الاربعاء ٤ تشرين الاول ١٩٣٩

كلمتنا

النظام الديموقراطي وحرية الشعوب

لا يزعم احد ان النظام الديمقراطى القائم فى بلدان كانكلترا وفرنسا والولايات المتحدة قد بلغ صفات الكمال من حيث توفير خير السكان وتحقيق العدالة باسمى معانيها. على انه لا ينكر احد انه اذا بلغ هذا النظام درجة الكمال فسيكون من احسن النظم واكفلها لسعادة الامم والافراد. وقد ساد هذا النظام – على ما يعوزه من كمال – الى ان ظهر النظام الديكتاتورى الجديد فى روسيا والمانيا وغيرها فسنحت الفرصة لكل امة وفرد للمقارنة التامة بين هذين النظامين، والتميز بين صالحهما وهو الديمقراطى وطالحهما وهو الدكتاتورى.

ان مبدأ الديموقراطية يقوم قبل كل شيء آخر على قاعدة المساواة بين ابناء البشر – اغنياء كانوا ام فقراء – فى ادارة شؤون البلاد التي يعيشون فيها، والبت في مصيرهم ومصيرها. وجوهر هذا المبدأ هو الاعتراف للفرد بحريته فى اختيار القائمين بشؤون دولته من بين الرجال الاكفاء، القديرين، غير المستبدين. وعكس ذلك – على خط مستقيم – هو النظام الديكتاتورى الذى يسلب جميع السكان حق المساواة السياسية والاقتصادية معا، ثم يعطى فئة من اعوانه الحق المطلق فى التصرف بالناس كما يتراءى لهم، وتقسيم الغنائم بينهم. وقد اصبحت البلدان الديكتاتورية اشبه بالسجون لكانها منها بالمجتمعات الانسانية الحرة المنظمة.

وما يهمنا هنا هو اظهار تأثير هذا النظام الديكتاتورى في العلاقات الدولية وتطوراتها وموقف الدول الديكتاتورية من الشعوب الصغيرة، الضعيفة. فالحاكم الديكتاتورى الذى يجيز لنفسه الاستبداد بامور شعبه واستعباد رقاب افراد امته، من الطبيعى ان لا يجد فى نفسه رادعا اخلاقيا يردعه عن استعباد الشعوب الاخرى. بل بالعكس، ان لديكتاتور يحتاج الى استعباد الامم الاخرى لكى يبرر نفسه امام شعبه، و«يبرطله» بالغنائم من الخارج لقاء سكوته عن العذاب الذى يسومه الاستبداد فى الداخل.

وقد ذهب بعض بسطاء الناس الى الظن بان هناك فرقا بين ديكتاتورية الشيوعيين فى روسيا وديكتاتورية النازيين فى المانيا. غير ان هذا الظن قد تبين فساده الآن بعد ان تعاونت المانيا وروسيا على قهر الشعب البولوني وسلب حريته سلبا تاما. ان روسيا الديكتاتورية اعتدت على دولة استونيا الصغيرة الضعيفة، ففرضت عليها شروطها الشبيهة بسلب الاستقلال الاستونى ايضا. ولولا خشية روسيا الاشتباك بحرب مباشرة مع الدول الديمقراطية لابتلعت الآن الدولة الرومانية وغيرها ايضا.

ومن اكبر الظواهر التي تلهج بمدح النظام الديموقراطي وقوف الهند الوطنية الى جانب بريطانيا! فالكل يعرف وجود نضال سياسى عنيف بين الهنود الوطنيين والحكومة البريطانية. غير ان هذا النضال لم يمنع الهنود من الوقوف الى جانب بريطانيا فى وقت عصيب كهذا، لعلمهم انها تمثل احسن نظام للمجتمع الانسانى، وهو النظام الديموقراطى كما يعلمون ايضا ان هذا النظام بصورته المتقنة الكاملة الجوهرية الحقيقية يعارض الاستعمار على طول الخط، ويضمن فى النهاية الحرية والتقدم لجميع الامم عامة، والامم الصغيرة، الضعيفة خاصة، على نقيض النظام الدكتاتوري الذى لا يعرف للاستبداد حداً.

الابتكار الاقتصادي

لا ينكر احد ان الظروف الحالية تضع اقتصاديات فلسطين فى امتحان صعب. لقد كانت فلسطين الى المدة الاخيرة سوقا رائجة لصادرات جميع البلدان التي نافست الانتاج المحلي والابتكار المحلى معاً. وكان الشطر العربى من سكان فلسطين يحبذ بصورة خاصة الانتاج الاجنبى ويعتمد عليه فى سد حاجاته باثمان رخيصة. غير ان نشوب الحرب، مع بعدها حتى الآن عن حدود فلسطين، قد برهن بصورة قاطعة جلية بان الاهمال فى ترقية الانتاج الفلسطينى والاعتماد على الواردات من الخارج سوف ينتقمان من سكان فلسطين انتقاما شديداً. ولقد شاهدنا بوادر تأثيرهما فى اسواق فلسطين غداة نشوب الحرب حيث وقعت مشاهد تثير الهواجس المحزنة والهموم الثقيلة.

ان العلاقات السياسية فى العالم فى عصرنا هذا متشابكة متعلقة بعضها بعضاً. لذلك فان كل حرب عرضة لان تصبح حرباً عالمية، عامة. وفى احوال كهذه تضطرب الطرق البرية والبحرية، ويفقد كل بلد لم يحتط لطوارىء من هذا النوع امكان القيام بما تفرضه عليه ضروريات الحياة، كحاجته الى المؤون وحاجته الى الملبس، وحاجته الى الآلات المختلفة الكبيرة والصغيرة لتحريك دواليب حياته الزراعية والصناعية والاقتصادية عامة...

ولقد كان اليهود يطلبون من الحكومة على الدوام ان تقوم بمساعدة ترقية الاقتصاديات الفلسطينية من جميع الوجوه الزراعية والصناعية. اما العرب فكانوا يؤيدون هذا الطلب الى حد معين اى بما يتعلق بضروريات الزراعة دون ضروريات الصناعة. فاذا حدث ان اتحد اليهود والعرب فى بعض الاحايين على حماية الاقتصاديات المحلية من المنافسة الاجنبية كالمنافسة السورية مثلا، فقد كانت سياسة العرب المتطرفين الذين لم يراعوا قط العوامل الاقتصادية الحيوية، كانت هذه السياسة تخف الى عرقلة هذه الجهود المشتركة – اليهودية العربية – كما حدث ذلك مثلا فى مسألة منافسة الاحذية السورية للاحذية الفلسطينية.

اما الآن ففلسطين تقاسى الشدائد من جراء الذنب الذى اقترفته فى الماضى باهمالها ترقية زراعتها (الحاجة الى البطاطا اليوم – مثلا) وصناعتها بصورة خاصة. وليس من السهل تلافى هذا الاهمال فى الوقت الحاضر، لان انشاء فرع جديد من الصناعة يتطلب وقتاً طويلا للاستعداد والتجارب، كما وان الحصول على الآلات والمواد الاولية المطلوبة لذلك صعب جداً فى الظروف الحربية. غير ان الجهود، وان كانت آجلة، فلن تذهب ادراج الرياح، ولذا يجب على جميع سكان فلسطين والحكومة معاً التكاتف والتعاون على بذل اقصى الجهود فى سبيل سد النواقص فى اقتصاديات فلسطين الضرورية. ان الشدائد احسن معلم للناس والامم ومن الواجب الاستفادة من دروسها القاسية.

...

من اقوال تشرشل
فى اذاعته الى الامة الاميركية

لقد كان فى استطاعة هتلر ان يقرر متى يبدأ الحرب ولكنه ليس فى استطاعته ولا فى استطاعة خلفه ان يقرروا متى تنتهى هذه الحرب. اننا سوف لا نأل جهداً ولا ندخر وسعاً حتى نقهر الحكام النازيين الذين خضبت ايديهم بالدماء واشبعت نفوسهم المطامع.

...

فى بولونيا



هتلر يمهد الطريق امام ستالين على جماجم الالمان والبولونيين

فى عالــم الســـياســـة

برلين تحت رحمة موسكو

انتهى فى هذا الاسبوع احتلال بولونيا من جهتي الحدود الروسية والالمانية. واصبحت الدولة البولونية، التى كان عدد رعاياها ٣٣ مليونا (منهم نحو ٢٢ مليونا بولونيون اقحاح والباق – اوكرانيون ويهود وغيرهم)، معدومة الكيان فى الواقع، الى ان تنهض – ان شاء الله – من جديد مع انتصار الدول الديموقراطية النهائى. وقد اقتسم الروس والالمان الغنيمة بينهم قسمة حظى الروس منها بالقسم الاكبر من الاقليات، وحظى الالمان بالقسم البولوني البحت يضاف اليه اكثرية يهود بولونيا (مليونان او اكثر).

وكانت خطة روسيا استعمارية حاذقة جداً، لانها لم تضم الى دولتها اقلية بولونية معادية كبيرة العدد، بل اقليات لها اخوات فى الجنس واللغة والدين فى روسيا نفسها. ثم راحت توزع بين الفلاحين الفقراء الاراضى التابعة لكبار الملاكين البولونيين وغيرهم. اما المانيا النازية، التي كانت تفتخر بان بلادها متجانسة موحدة لا يتخلل جسمها داء الاقليات – عدا الاقلية اليهودية الضعيفة – فقد ضمت الآن اليها حول ٢٠ مليونا من البولونيين، اعدائها الالداء، بعد ان ضمت منذ مدة ١٠ ملايين من التشيك والسلوفاك، اعداء الالمان ايضا.

وقد اصبح تعلق الالمان بالحكومة الروسية الشيوعية نهائياً مطلقاً. واول ظاهرة لهذا التغيير الخطير تحول موسكو الى مركز سياسى رئيسى «يحج» اليه الآن كبار ساسة المانيا اسبوعا بعد اسبوع، ناهيك عن ساسة البلدان الصغيرة. وقد كانت هذه العاصمة الى ما قبل مدة قصيرة مهملة منزوية. ويستغل ساسة موسكو هذا التعلق لتوسيع نفوذهم وسيطرتهم على بلدان شتى، وبالاخص – فى المرحلة الاولى – على شواطىء البحر البالطيكي التي يتنافس الروس والالمان على سيادتها منذ قديم الازمنة. ولما التجأت المانيا، بواسطة وزير خارجيتها، فى الاسبوع الاخير الى موسكو ملتمسة منها التدخل بشأن عقد الصلح مع انكلترا، «قبضت» موسكو ثمن التدخل المطلوب منها بالنقود الرنانة، اى باستسلام استونيا للنفوذ الروسى، بعد ان كانت واقعة الى الآن تحت النفوذ الالمانى. وليس هذا الثمن كل ما دفعته المانيا لروسيا الآن، بل يظهر ان دولة لاتفيا ايضا ستصبح خاضعة للنفوذ الروسى ايضا كجارتها استونيا. وقد رفضت روسيا – على ما يظهر – تقسيم رومانيا بينها وبين المانيا.

اما حظ رومانيا فهو متعلق بنتائج المفاوضات الدائرة الآن فى موسكو بين روسيا وتركيا. وقد ابدت تركيا مؤخراً من جديد بانها ستظل صديقة لانكلترا وفرنسا، وعقدت فى هذا الاسبوع اتفاقات جديدة معها كما انها اوفدت الآن بعثة عسكرية الى انكلترا.

اما تدخل روسيا بشأن اعلان الهدنة بين المانيا وانكلترا وفرنسا فهو تدخل واه، ظاهرى ينقصه الاخلاص. ومن المعلوم ان روسيا لا تريد ان تشتبك فى الحرب، بل تريد الاكتساب بطريقة الضغط على المانيا واستغلال ضعفها فقط. هذا من جهة. ومن جهة اخرى تريد روسيا ان تتوغل المانيا فى الحرب حتى تنتهك قوتها، فتصبح الثورة الشيوعية فيها واقعة من تلقاء نفسها. كما انها ترغب فى انهاك قوى الدول الديموقراطية في حرب طويلة تضعف قواها ايضا، لعل الامور تنتهى بعد ذلك كله الى ثورة اجتماعية عامة...

وترى المانيا ان اعتمادها على روسيا يهددها باخطار جمة، ولذلك تريد التخلص من الحرب باسرع وقت ممكن. ولا يخفى ان النازيين قد اغتالوا منذ اسبوع القائد الالمانى المشهور الجنرال فون فريتش، لانه عارض سياسة هتلر الجنونية. كما لا يخفى ان بعض زعماء النازيين البارزين، قد ابعدوا عن مائدة الحكم لانهم يرون فى اقتراب هتلر الى روسيا القضاء المبرم على العقيدة النازية وبرنامجها الاساسى.

ويقال فى روما ان اقتراب هتلر الى ستالين ومساعدته على نشر النفوذ الشيوعى فى البلقان، قد اثار سخطا شديداً فى الدوائر الفاشستية العليا.

...

تركيا تحافظ على عهودها
وترفض اغراءات النازيين

يتظاهر النازيون بتأييد الحركة الوطنية العربية. وقد عينوا ساعة خاصة من اوقات راديو برلين تذاع فيها باللغة العربية الخطب النارية المحرضة ضد الدول الديموقراطية واعمالها فى البلدان العربية. ويقال ان المذيع العربى فى تلك المحطة عراقى.

وقد راجت فى الاسبوع الماضى في القاهرة اشاعات قوية عن الدعاية التي قام بها فى انقره الهر فون بابن، سفير المانيا فى تركيا، للتفريق بين تركيا والدول الديموقراطية. وفحوى هذه الدعاية ان المانيا توافق على قيام تركيا وايران بمحق دولة العراق الفتية وتقسيمها بينهما. وقد سافر فون بابن هذا او بعث مندوباً عنه لهذه الغاية الى عاصمة ايران ايضا. وقد صرح هذا الداعية النازى بان المانيا ستؤيد هذا العمل بجميع قواها السياسية والعسكرية. وزاد على قوله بان المانيا لا تطالب تركيا مقابل هذا بدخول الحرب الى جانبها، بل تكتفي بوقوف تركيا بعيدة عن الحرب وعدم مداية مساعدة للدول الديموقراطية، اذا اقتضت الظروف ذلك، طبقا للاتفاق المعقود بين تركيا وانكلترا وفرنسا.

ويدعم فون بابن دعايته المشينة هذه بادعائه ان استقلال الامم الصغيرة امر تافه لم تعد له قيمة ولا وزن، لا سيما بعد محق دولة تشيكوسلوفاكيا. ويذكر القراء ان فون بابن هذا قد قام بالتحريض بمثل هذا قبل محق بولونيا ايضا...

غير ان اقطاب الحكومة التركية قابلوا دعاية هذا السفير الالمانى بما تستحقه من السخرية والازدراء، بقولهم ان دولة العراق احدى حليفات تركيا وكذلك ايران وبلاد الافغان. والحكومة التركية تترفع عن اتباع الاساليب النازية فى القضاء على حرية الامم التي تعيش معها بود وحسن جوار كما انها تقدر موقف الدول الديمقراطية من العراق وتعرف ان تلك الدول لن تسلم قط بزوال الدولة العراقية. فاذا هى خطت خطوة كهذه التى يقترحها السفير الالمانى فانها تفقد مكانتها وحسن علاقاتها لدى الدول الديمقراطية، وهى دعامة السياسة التركية الحديثة.

وكان جواب حكومة ايران – كما يقال – على نمط جواب تركيا. وثمة اشاعات اخرى مفادها ان فون بابن لوح الى حكومة تركيا بان الحكومة النازية مستعدة ايضا لدرس مسألة اعادة سوريا وفلسطين الى تركيا، اذا وقفت هذه الى جانب المانيا في هذه الحرب...

وبعد رفض تركيا هذه المقترحات، اخذت الحكومة النازية الآن تحاول الضغط على تركيا بواسطة روسيا. وتدور الآن المفاوضات فى موسكو مع وزير خارجية تركيا بحضور وزير خارجية المانيا.

فهل يعرف ذلك العراقي الذى يخدم النازيين في راديو برلين تلك الدسائس التي يدسها النازيون لوطنه ولسائر البلدان العربية قاطبة ؟

...



موقف الالمان النزهاء من هتلر وجماعته

شىء جدير بالتسجيل والتفكير...

اطلقت السلطة المحلية سراح اكثر المعتقلين من الالمان، بعد ان وضح لها ان سلوكهم ليس فيه ما يبعث الشكوك. اما العجب الذى ينقلب الى دهشة وحيرة فى غمضة عين، فهو ان الاكثرية الغالبة ممن اطلقت السلطة المحلية سراحهم قدموا التماسا الى السلطة بان لا تعمل على ترحيلهم الى المانيا، وانهم يفضلون الاقامة فى مصر وفى اسر الحرب، على الاقامة فى المانيا وبين مواطنيهم واقاربهم وتحت سماء الحرية !..

يجرى كل هذا فى الوقت الذى نرى فيه الفرنسيين فى مصر يتركون اعمالهم ويخلفون وظائفهم فى الحكومة وفى الشركات ويبادرون بالرحيل الى فرنسا الى خطوط القتال والنار والغازات ! !

الفرنسيون يقبلون على الحرب ويبادرون الى الدفاع عن وطنهم، والالمان يهربون من الحرب ولا يبالون بما يجرى فى بلادهم.

ماذا فى الامر ؟ ؟

هل ماتت الوطنية فى قلوب الالمان الى حد غلق الاذن عن نداء بلادهم فى هذه المحنة ؟ ؟

لا نعتقد. والذى نعتقده في هذا الصدد، ان المان مصر قد احجموا عن تلبية نداء بلادهم وآثروا ذل الاسر فى مصر، لانهم يدركون ان هذه الحرب التى اشعل هتلر نارها حرب ظالمة، حرب مجرمة، لم تملها ضرورة وطنية، وانما املتها المطامع التي تعشش فى رأس رجل يريد ان يجعل من نفسه «رسولا» فى وقت لم يعد فيه العالم محتاجا الى رسل من الدجالين ! ! .

فاذا صح هذا، فيكون قد شهد قوم من رعية هتلر على فساد سياسته شهادة عملية، تتعالى عن الالفاظ الفارغة.

وعلى ذكر الالمان فى مصر نقول ان عدداً من المصريين قد تزوجوا المانيات. وقد اردنا ان نستطلع راى بعض الزوجات الالمانيات فى الحرب عامة وفى هتلر خاصة فرفضن الافضاء باى شىء.

قالت السيدة الالمانية المتمصرة بحكم الزواج: «هذه الحرب ستنتهى بنكبة المانيا المسكينة الواقعة بين ايدى عصبة من الافاقين وطلاب الشهرة، ولو لم تدخل انجلترا وفرنسا الحرب لفاجأ هتلر المخبول العالم بحرب غادرة لان نية الحرب كانت مبيتة، وكنا نحن الالمان المقيمين فى مصر نعرف هذه النية ولا نجسر على الكلام! لان فى مصر رقباء من انصار هتلر يراقبون حركاتنا ويحسبون علينا كل حركة.

وهتلر يجرى انتقامه منا بانزال مختلف العقوبات باهلنا واقاربنا المقيمين في المانيا. وهو رجل لا يرحم.

وارجو ان يعلم الجمهور المصرى الكريم ان المان مصر هم غير المان هتلر.»

(عن «روز اليوسف»)

اهم وقائع الاسبوع

في ميدان القتال

في الجبهة الشرقية

٢٥ — امعن الالمان في نسف وارسو بالقنابل على ان المدافعين لا يزالون راسخي القدم. وقال اللاجئون البولونيون الذين وصلوا الى المجر ان الالمان يصوبون رشاشاتهم نحو الفلاحين والعمال البولونيين المسالمين الذين يشتغلون في الحقول.

٢٦ — اشتركت ٢٠٠ طائرة المانية في نسف وارسو بمدة ٢٤ ساعة بدون انقطاع في اليوم الحادي والعشرين للحصار.

٢٧ — سقطت وارسو لنفاذ الذخيرة عند المدافعين الابطال وخطر تفشي الامراض لكثرة الاشلاء. وقد هدم النازيون المدينة بقنابلهم المتفجرة والملتهبة، ولم يتورعوا حتى عن نسف المستشفيات خلال ٢٢ يوماً. وقد بلغ عدد الجرحى في وارسو ١٦ الف جندي و ٢٠ الفاً من الاهالي.

٢٨ — وصلت الجيوش الروسية الى حدود بروسيا الشرقية (المانيا).

في الجبهة الغربية

٢٦ — امتد خط القتال بين فرنسا والمانيا على طول نهر الراين في جزئه المحاذي لحدود فرنسا الغربية، ورد الفرنسيون هجمات الالمان في منطقة السار والحقوا بهم خسائر فادحة.

٢٧ — واصل الفرنسيون نسف خط زيغفريد الالماني وقد اضعفوه بين ساربروكن ونوي كيرخن. وواصل الالمان حشد قواتهم المجلوبة من الجبهة الشرقية فيما وراء هذه الثلمة.

٢٩ — اخلى الالمان مدينة ساربروكن هرباً من نار المدافع الفرنسية الحامية، وقد افلح الفرنسيون في احاطة هذه المدينة من ثلاث جهات.

٢٩ — طاردت الطائرات البريطانية سربا من الطائرات الالمانية التي حاولت البلوغ الى شواطىء سكوتلاندا (بريطانيا العظمى).

٣٠ — اخلى الالمان منطقة الفحم والصناعة في السار واحتل الفرنسيون ما ينوف على ٣٠ قرية المانية فيها.

— هاجمت الطائرات البريطانية جزيرة هلغولاند الالمانية.

٣٠ — بلغ عدد الغواصات الالمانية التي اغرقها الاسطول البريطاني حتى الآن ١٢ غواصة وهي ما ينوف على ١٠ في المئة من المجموع. وضبطت انكلترا من البواخر التجارية الالمانية ما تزيد حمولته بكثير مما اغرقته المانيا من البواخر الانكليزية.

١ — وقعت معركة جوية شديدة في سماء المانيا لم تعرف نتائجها بعد.

١ — يحشد الفرنسيون قواتهم على الحدود الالمانية لاعتقادهم ان الالمان يستعدون لهجوم كبير.

— ١ يفسر المطلعون على حركات القوات الديموقراطية بانها ترمي الى حقن دماء جنودها وارغام المانيا على استهلاك اقصى ما يمكن من الذخيرة لعدم استطاعتها تعويضها بغيرها.

١ — طرأ على اعمال الغواصات الالمانية ضعف محسوس لما تكبدته من الخسائر، ولان السفن التجارية اصبحت تخفرها البوارج الحربية، ولم تجسر الغواصات الالمانية حتى الآن على الاعتداء على احدى هذه البوارج.

في ميدان السياسة

٢٥ — انتقلت مئة فرقة من فرق الجيوش الروسية الى الحدود الروسية الرومانية.

٢٥ — انشئت فرق بوليس خاصة لتعقب الالمان الذين يقومون بدعاية ضد الحرب في المانيا نفسها.

٢٦ — يعتقد ان تتفق روسيا والمانيا على انشاء دولة بولونية بين حدود الدولتين.

٢٦ — جعل وزير خارجية تركيا هدف زيارته لعاصمة روسيا ضمان السلام في دول البلقان.

٢٦ — طلبت روسيا من استونيا منحها قواعد حربية في بحر البلطيك ومراقبة تجارتها الخارجية ايضا.

٢٦ — قالت النشرات التي اذاعتها الطائرات البريطانية في المانيا ان واردات المواد الحربية من وراء البحار لالمانيا ستنقطع تماما عما قريب بالنظر للحصار البحري عليها.

٢٦ — اذاعت وزارة الاخبار البريطانية مستنداً يبرهن على ان زعماء النازيين ما عدا هتلر اودعوا اموالا كثيرة في بنوك الخارج.

٢٧ — صودق مشروع الميزانية الحربية للسنوات الثلاث المقبلة الذي قدمه السير جون سايمون وقد بلغت ميزانية سنة ١٩٤٠ الفي مليون جنيه وتلك اضخم ميزانية في تاريخ بريطانيا العظمى.

٢٨ — صرح السفير الروسي في لندن ثانية ان دولته لا ترغب في الاشتباك بحرب ضد انكلترا وفرنسا.

٢٨ — دارت مفاوضات بين وزير خارجية المانيا وممثلي الحكومة الروسية في موسكو.

٢٨ — قررت لجنة مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة عرض قانون الحياد المعدل الى المجلس، والمرجح ان يخرج هذا القانون الى حيز التنفيذ في اول تشرين الثاني بعد مصادقة مجلسي الشيوخ والنواب عليه. وهذا القانون يمكن انكلترا وفرنسا من شراء السلاح من الولايات المتحدة.

٢٨ — تقول المصادر الموثوق بها في برلين ان القائد الالماني فون فريتش لم يقتل في جبهة وارسو بل اغتاله النازيون لكونه الشخصية الوحيدة التي تستطيع رفع العلم ضد النازية في المانيا.

٢٩ — اتفق الروس والالمان على محق الدولة البولونية واقتسام الغنيمة بينهما.
وقد تبودلت بينهما رسائل الاتفاق وتقرر العمل على اقناع انكلترا وفرنسا بالكف عن محاربة المانيا. كذلك عقد بين الفريقين اتفاق تجاري.

٢٩ — اذعنت استونيا لطلبات روسيا ووقعت معها على اتفاق عسكري، واصبحت استونيا بذلك اشبه بمنطقة نفوذ روسي في بحر البلطيك

٢٩ — ترمي روسيا في مفاوضاتها مع تركيا الى حملها على اغلاق البحر الاسود امام اسطول اية دولة اجنبية كانت، وعقد تحالف بين رومانيا وتركيا وبلغاريا.

٣٠ — سافر وزير خارجية رومانيا الى موسكو للاشتراك في المفاوضات التركية الروسية.

٣٠ — سافر وزير خارجية ايطاليا الى برلين.

٣٠ — تعتقد الدوائر البريطانية والفرنسية ان اتفاق روسيا ـ المانيا الجديد ليس الا مناورة لتخويف الدول الديموقراطية فليس في وسع روسيا الاستغناء عن مواد حربية او غذائية لاجل المانيا كما انه ليس في وسع المانيا تسديد البدل. ولن تنثني الدول الديموقراطية عن محاربة هتلر حتى النهاية.

٣٠ — انتهت المفاوضات حول الاتفاق التركي البريطاني الفرنسي الذي يرمي الى المحافظة على الحالة الراهنة في البحر الاسود وبلاد البلقان.

١ — يرجح ان زيارة وزير خارجية ايطاليا لبرلين لها علاقة برغبة هتلر في مهادنة انكلترا وفرنسا، وهو ينوي التماس ايطاليا بعد روسيا في التوسط لهذه الغاية.

١ — عقد هتلر مجلساً استشارياً مع اعوانه وقواد الجيش. وقد ساد المجلس روح القلق.

١ — اذاع راديو لندن ان ايطاليا لا ترمي الا الى تحقيق طلباتها في افريقيا. وان ذلك ممكن بالطرق السلمية.

١ — وصلت البعثة العسكرية التركية لندن وقوبلت بحفاوة.

١ — حل المفوض السامي الفرنسي حزب الشيوعيين في سوريا ولبنان.

• • •

ضرورة انقاذ فقراء العرب من شدائد الازمة

احتياطات اليهود — قدوة حسنة

جاءنا من مراسلنا في القدس:

تلقت بعض الاوساط العربية المطلعة على حقائق الامور باهتمام شديد الاخبار التي نشرتها في حينها احدى الصحف العربية المحلية وصحيفة «بالستاين بوست» الانكليزية عن تولي الخواجه بنحاس روتنبرغ رئاسة المجلس الملي اليهودي في فلسطين. كما انها تلقت باهتمام اشد خبر النداء الذي اذاعه فور ذلك الى الجمهور اليهودي عامة والى اغنياء اليهود خاصة داعياً اياهم الى ملافاة الحالة الحرجة التي نشأت بين يهود فلسطين على اثر اعلان الحرب في اوروبا، بدفع ضريبة خاصة لصندوق المجلس الملي. وقد سبق لهذه الاوساط ان شهدت نداءات مثل هذه تذيعها المؤسسات اليهودية العليا عند مساس الحاجة، وهي تعلم علم اليقين ان هذه النداءات لم تذهب صرخة في واد او نفخة في رماد بل كان لها بين الاوساط اليهودية صداها المرغوب وادت الى اكتتابات واسعة النطاق كان مجموعها مبالغ لا يستهان بها من المال انفقت في سبيل تشجيع المشاريع اليهودية او في سبيل الاسعاف للعمال العاطلين والفقراء المحتاجين. ولذا فان هذه الاوساط لا تشك قط بنجاح مشروع الضريبة الذي اعلنه الخواجه روتنبرغ كما انها موقنة بان واردات هذه الضريبة سوف تنفق تحت ادارته — وهو على ما عرف عنه من الدراية وحسن التدبير في الامور الاقتصادية — في احسن السبل واضمنها لمصالح الجمهور اليهودي وتخفيف اهوال الحرب عنه.

اما اهوال هذه الحرب فيعلم القاصي والداني انها لم ولن تمس اليهود في فلسطين فقط بل قد مست وستمس العرب فيها ايضاً.

ولذلك فان هذه الاوساط العربية المطلعة لم يسعها الا ان تقارن بين ما تتخذه المؤسسات اليهودية من احتياطات جمة للتخفيف من وطأة الحرب وشدائدها على اليهود، والاهمال التام الذي يتعرض له العرب، فتتساءل: الا يحسن بالعرب ان تقوم لهم قيادة تسهر على حفظ كيانهم ابان هذه الحرب؟

وقد قدر لي ان احضر مناقشة شديدة حول هذا السؤال اشترك فيها بعض الشبان العرب المفكرين، فاحتج البعض بان التجارب قد علمت الاهلين العرب خلال السنوات الاخيرة دروساً مرة جداً، لا سيما بما يتعلق بجمع الاموال منهم وطرق جمعها... وانفاقها في غير المصلحة التي جمعت لاجلها. واحتج البعض الآخر انهم انما يعنون بكلامهم قيادة اقتصادية صالحة بحتة تتفرغ الى السهر على مصالح العرب الاقتصادية فقط كمساعدة الحكومة على مكافحة المضاربات التجارية، ودرس طرق ايجاد الاعمال للعمال العاطلين بتوسيع الزراعة وتشجيع الصناعة الخ.، دون ان تتدخل في الامور السياسية فتقلب الامور رأساً على عقب وتهدم الاقتصاديات العربية كما فعلت الهيئات العربية حتى اليوم.

وقد اتفق المتناقشون اخيراً على انه حبذا لو تألفت هيئة اقتصادية من رجالات العرب المعروفين الذين ثبتت نزاهتهم في السنين الاخيرة، واقتفت اثر الهيئات اليهودية في السهر على مصالح الاهلين وتخفيف اهوال الحرب عنهم. ومتى رأت حكومة البلاد انكباب الاهالي من عرب ويهود على ما فيه خير السكان لن ترى مندوحة من مد يد المساعدة لكل من الفريقين، ولعل في ذلك فاتحة خير لعهد جديد في هذه البلاد المنكودة الطالع.

تاريخ التقدم الاجتماعي

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

٢٠ — حركة العمال فى المانيا حتى سنة ١٩١٤

اتينا فى الفصول الاخيرة على ذكر تطورات حركة الطبقات العاملة فى اوروبا بصورة دولية بعد انشاء دولية العمال الاولى والثانية (الانترناسيونال) وبلغنا بهذه الاخيرة حتى نشوب الحرب العالمية الكبرى السابقة. بقى علينا ان نتتبع تطورات هذه الحركة في كل من الدول الاوروبية الكبرى على حدة، فنبدأ فى المانيا لانها، على رغم تأخر ظهور حركة الطبقات العاملة فيها، اصبحت بعد ذلك اشد احتفاظاً على جذوة نهضة هذه الطبقات من غيرها. وقد برهن عمال المانيا — وكان عمال النمسا جزءاً حيوياً منهم حتى سنة ١٨٧١ — على اسعدادهم الزائد للكفاح فى سبيل حقوقهم التامة فى المجتمع البشرى. ففي انتخابات الرايخستاغ (مجلس النواب) الالمانى الاول سنة ١٨٧١ حاز العمال ١٠٢ الف صوت، وفى سنة ١٨٧٤ — ٣٥٢ الف صوت، فزاد عدد نوابهم بذلك من ٢ الى ١٠ نواب. وفى سنة ١٨٧٥ عقد هؤلاء العمال مؤتمراً وضعوا فيه برنامجاً موحداً لحزبهم يقوم على المبادىء الديموقراطية المسالمة والاصلاح الاجتماعى. وبعد ذلك بسنتين اجريت انتخابات جديدة للرايخستاغ فحاز حزب العمال نصف مليون صوت يقابله ١٣١ نائباً. على ان اشتداد شكيمة هذا الحزب زاد فى اضطهاد الحكومة الالمانية زعماءه وصحفييه ودعاته، حتى اعلن بيسمارك - رئيس الدولة وقتئذ - على اثر الاعتداء على حياة القيصر الالمانى مرتين - ان هذا الحزب يعد غير قانونى. احدثت هذه الضربة ارتباكا فى صفوف حزب العمال ولكنها لم تقض عليه. لان الحزب اخذ يعمل فى الخفاء وزداد نمواً حتى حاز فى انتخابات سنة ١٨٨٧ - ٧٦٣ الف صوت من اصوات الناخبين للرايخستاغ وفي سنة ١٨٩٠ مليوناً و ٤٢٧ الف صوت. وفى هذه السنة ايضاً الغى قانون بسمارك بعدم قانونية الحزب. وبعد ذلك بسنة اعاد مؤتمر الحزب النظر فى برنامجه فاتخذ برنامجاً آخر قام بتاليفه الاشتراكى المعروف كارل كاوتسكى. وكان هذا البرنامج ينم عن روح كارل ماركس فى قسمه النظرى، وعن روح الديموقراطية الاصلاحية الاجتماعية في قسمه العملي. وقد اهملت فيه نظرية ماركس فى الانقلاب العمالي - ويذكر القراء ان هذه النظرية تقول بان النظام الرأسمالى سيجعل بنى البشر منقسمين الى طبقتين احداهما غنية قليلة العدد والاخرى فقيرة جسيمة العدد، وستنتهز هذه الاخيرة الفرصة السانحة بحكم تطورات الامور، لاحداث الانقلاب الاجتماعى الذى تنشده الطبقات العاملة لاحقاقها حقها في السعادة البشرية. ويدل اهمال كاوتسكى هذه النظرية في برنامج حزب العمال الالمانى على ان الحزب من الوجهة العملية اصبح اشتراكياً ديموقراطياً ينشد الاصلاح التدريجى لا الاصلاح الانقلابى. على ان كتلة المعارضة فى هذا الحزب، وكانت جلها مؤلفة من الشبان، كانت انقلابية حقاً، غير انها خفتت اصواتها تحت نفوذ الزعماء الكبار. على ان الحزب ما لبث ان اندلع فيه خلاف آخر فى الآراء والنظريات: هو الخلاف بين الاشتراكيين الماركسيين وكتلة معارضة جديدة، اطلق عليها اسم الرويزيونيست. وقد ادعت هذه الكتلة ان نظرية ماركس فى انقسام المجتمع البشرى الى طبقتين متكافحتين ليست صحيحة، لان الواقع لا يدل على سير الطبقة الوسطى، وهى الطبقة التي ما بين الاغنياء والعمال الفقراء، نحو الاندثار كما فكر ماركس، بل يدل على ان ما يطرأ عليها من نقص من جهة - تعادله زيادة من جهة اخرى. فقد يتناقص عدد اصحاب الحوانيت او عدد صغار الفلاحين فيصبحون عمالاً اذا فقروا وهو الغالب او رأسماليين اذا اثروا وهو نادر. على ان مقابل هذا النقص يزيد عدد الفنيين وكبار الموظفين، او عدد صغار اصحاب وسائل النقل، وهؤلاء كلهم لا يعدون عمالاً كما انهم لا يعدون اغنياء، بل هم من الطبقة الوسطى ثم ان الواقع يدل ايضاً على ان عدد صغار الفلاحين لا ينقص حسب نظرية ماركس بل يزداد نمواً وتكاثراً. من ذلك يتحتم على حركة العمال الاشتراكية الاستنتاج بان من واجبها ان لا تبنى حسابها السياسى على طبقة العمال فى المدن الصناعية فقط بل وعلى ابناء الطبقة الوسطى ايضاً. وقد كان كبير زعماء هذه الكتلة المعارضة لنظرية ماركس، العالم الاشتراكى الالماني ادوارد برنشتين.

على ان هذا الخلاف النظرى قد بلغ نهايته في آخر القرن السابق دون ان يؤدى الى انشقاق عملي. وكانت سني دوامه (١٨٩٠ - ١٩٠٠) وما يليها (١٩٠٠ - ١٩١٤) سنى ازدهار الاقتصاديات الالمانية، ونمو الهيئات العمالية. فقد كان عدد العمال المنظمين فى النقابات المهنية العادية سنة ١٨٩٠ - ٢٣٨ الفاً وفى سنة ١٩١٤ - ما ينوف على المليونين. ويقابل الرقم الاول ٥ آلاف والرقم الثانى ٢١٨ الفاً فى النقابات المهنية للعمال المسيحيين المتدينين.

اما حزب العمال فبقى النفوذ النظرى فيه لمؤيدى كارل ماركس والنفوذ العملي لمؤيدى ادوارد برنشتين يضاف الى ذلك نفوذ روح الوطنية والاخلاص لالمانيا. هذا ما جعل الهدف العملي الرئيسى لهيئات العمال في المانيا نظاماً ديموقراطياً نيابياً، وقوانين واسعة النطاق لحماية العمال ورفع مستوى حياتهم. وعند نشوب الحرب سنة ١٩١٤ وقف حزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الألمانى (وهذا كان اسمه الرسمي) باكثريته الساحقة الى جانب حكومة غليوم. وكان هذا الحزب حينئذ على اشده حيث حاز فى انتخابات الرايخستاغ الالمانى سنة ١٩١٢ - ٤ ملايين و ٢٥٠ الف صوت وهى عبارة عن ٣٥ فى المئة من مجموع الاصوات.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمانى م. بير.

باب الطرائف والظرائف

معلومات طريفة عن الملح

الملح من المواد الغزيرة فى كل بلاد العالم. ومع ذلك فان بعض الحكومات لا تزال منذ بدء التاريخ حتى اليوم تفرض الضرائب الباهظة على هذه المادة الحيوية فتجعلها فى مصاف المواد الغالية لثلثي سكان العالم تقريباً.

اما الحكومات التى تفرض ضريبة على الملح فهى: اليابان، اليونان، اسبانيا، الهند فرنسا، البرازيل، ايطاليا، هولاندا. اما فى الصين فان معظم دخل الحكومة من ضريبة الملح.

— الملح هو المادة الغذائية الوحيدة التي تضطر بلاد المجر الى استيرادها من الخارج لخلوها منها على عكس ولاية بنسيلفانيا فان ارضها تحوى كميات عظيمة من الملح. ويقال ان الملح الذى يمكن استخراجه من بوتر كاونتي فى بنسيلفانيا يكفي لسد حاجة الولايات المتحدة سبعاً وعشرين الف عام! ومن هذا القبيل ايضاً يقدر الخبيرون بان الاملاح الكامنة في مياه محيطات العالم لو تجمعت كلها لغطت جميع الولايات المتحدة بطبقة كثيفة سمكها ميلا ونصف ميل!

— توجد فى الهند مناجم كبيرة للملح بدىء فى استغلالها منذ عهد اسكندر الكبير.

— بدون الملح لا يستطيع الانسان ان يحيا بالرغم من وفرة المواد الغذائية لديه لان عملية الهضم لا تتم بدون الملح. وليس ذلك فقط، بل انه اذا اعطى لحيوان غذاء خال من الملح بتاتاً فان هذا الحيوان يموت باسرع مما لو لم يقدم له اي غذاء على الاطلاق! الى جانب ذلك فان ابتلاع كمية كبيرة من الملح تؤذى حتى الموت.

— ان الملح الذى نستعمله للطعام ليس سوى جزءاً يسيراً جدا من مجموع الكميات المستهلكة. وهو يستعمل بنوع خاص فى عمليات التبريد، وتمليح الجلود والاسماك، وفى صناعة الفخار، والالبان ومنتوجاتها، وفى الصناعات المعدنية وغيرها...

•

برج ايفل!

من ذا يذكر باريس دون ان يتمثل امام عينيه برج ايفل القائم بروعته وجلاله ينطق بافصح لسان عن مبلغ تفنن الانسان وعبقريته؟

منذ مدة وجيزة احتفل الافرنسيون بمرور خمسين عاماً على انشاء ذلك البرج الشامخ الذى يبلغ علوه ثلاثمائة متر والذى يحمل اسم المهندس الذى وضع تصميمه: غاستون ايفل.

والغريب فى الامر ان فكرة تشييد برج حديدى نشأت فى اميركا قبيل افتتاح المعرض السنوى فى فيلادلفيا عام ١٨٧٦. ولسبب ما لم يخرج هذا المشروع الى حيز الفعل. الا ان غاستون ايفل اعجب بهذه الفكرة واقترح تشييد برج لجلب الزوار الى معرض باريس الذى افتتح عام ١٨٨٩. ولكن اقتراحه هذا، ككل اقتراح جرىء فى التاريخ، قوبل بمعارضة شديدة بادىء ذى بدء، بحجة ان برجاً كهذا سيكون عديم المنفعة، بشع المنظر وانه يشوه جمال باريس. هذا ما كان يردده مئات الباريسيين فى ذلك الحين. وكان فريق من مشاهير الفرنسيين فى ذلك العهد بينهم الكاتبين فرانسو كوبيه والكسندر ديماس (الابن)، فى طليعة الذين اشهروا الحرب على تلك الفكرة واعلنوا احتجاجهم على هذه البدعة. ويقال ان غى دى موباسان غادر باريس كي ينجو بنفسه من ذلك «الكابوس المريع» حسب تعبيره.

كان المهندس ايفل قد بلغ الثالثة والخمسين من العمر عندما شرع فى وضع تصميم البرج. وكان مشهوراً كمهندس بارع خصوصاً فى بناء الجسور.

لم يكترث ايفل للانتقادات التي كانت موجهة اليه، وشرع يعمل بجد ونشاط يساعده فى ذلك اربعون من المهندسين مدة سنتين، اتم خلالها رسم بناء البرج على الورق مبرهناً بصورة رياضية ان اقامة البرج بالفعل ممكنة. ولم يدع ادق جزء دون ان يجعل منه انموذجاً على قصاصة من الورق، حتى ان عدد هذه القصاصات بلغ الآلاف المؤلفة. وللدلالة على دقة هذا العمل التمهيدى يكفى الذكر بان بناء البرج استلزم ١٥ الف لوح من الحديد خصص لكل لوح منها من قبل قصاصة ورق دون فيها قياسه بالضبط. وقد بلغ التصميم من الدقة درجة لم تكن معها حاجة لأدخال اقل تغيير فيه اثناء العمل حتى النهاية.

وقد حفرت الارض لوضع أسس البرج الى عمق ٥١ قدماً ولم يستغرق البناء اكثر من عامين.

اكتسب ايفل الخلود بعمله هذا ولكنه لم يحرم ايضاً الربح المادى منه. اذ انه كان من اكبر حملة الاسهم فى شركة برج ايفل. ولما كانت ارباح الشركة عظيمة ظل يتناول الفوائد بلا انقطاع. والجدير بالذكر هنا انه لم يمض عامان منذ اقامة البرج حتى كانت الارباح قد غطت نفقات بنائه بتمامها، ومنذ ذلك الحين اصبح المساهمون يتناولون الارباح الكبيرة سنوياً.

وقد نال غاستون ايفل مدالية جوقة الشرف الافرنسية ووافته المنية وهو يرتع فى بحبوحة من العيش موفور الكرامة بالغا الحادية والتسعين.

•

بلاد اكثر سكانها غرباء

على شاطىء الريفيرا فى فرنسا توجد مملكة مستقلة صغيرة تدعى موناكو. تدل الاحصاءات الاخيرة على ان عدد الوطنيين فيها يبلغ ١٧٦١ مقابل تسعة آلاف ايطالى وثمانية آلاف افرنسى و ٢١٠ امريكى وقس على ذلك سائر الاجناس ومختلف اللغات.

•••

المسئول : ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦